سورة النـــــور وأثرها في تأسيس المجتمع المسلم دراسة موضوعية

د. فتحـــي صالح معتوق بعيـــج*
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب الســـــواني، جامعة طرابلس، ليبيا
F.Baiej@uot.edu.ly
تاريخ الاستلام 21 / 3 / 2025م تاريخ القبول 17 / 10 / 2025م

Surah An-Nur and its influence on the establishment of Islamic society: an objective study

Dr. Fathi Saleh of Islamic Studies*
Faculty of Arts, University of Tripoli, Libya

Abstract
Surah An-Nur highlights Islam's approach to building the Muslim society by combining legislation with ethics. It established rulings on adultery, slander, and li'an, organized the etiquettes of privacy and lowering the gaze, and reinforced values of chastity, purity, and protection of honor. The Surah also addressed the incident of the slander (Ifk) to cultivate truthfulness and restrain the tongue. Thus, it laid the foundation for a cohesive society based on faith, commitment, and purity, ensuring stability and dignity for individuals and the entire community.
Keywords: Surah An-Nur; Muslim society; legislation and ethics.

الملخـــــص :

تُبرز سورة النور منهج الإسلام في بناء المجتمع المسلم؛ إذ جمعت بين التشريعات والأخلاق، فشرعت أحكام الزنا والقذف واللعان، ونظمت آداب الاستئذان وغض البصر، ورسخت قيم العفة والطهارة وصيانة الأعراض. كما تناولت قصة الإفك لتربية الأمة على الصدق وحفظ اللسان. وبهذا أسست السورة لمجتمع متماسك يقوم على الإيمان والالتزام والطهر، محققاً الاستقرار والكرامة للأفراد والأمة.
الكلمات المفتاحية
سورة النـــــور؛ المجتمع المسلم؛ التشريعات والأخلاق.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى للناس وبيانًا، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد بن عبد الله، الذي بعثه الله ليتمم مكارم الأخلاق، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

أما بعد:

فإن القيم الاجتماعية تمثل أحد المرتكزات الأساسية في بناء المجتمعات الإسلامية ؛ لأنها تنظم علاقة الفرد بأسرته ومجتمعه، وتُرسِّخ مفاهيم العفة والستر والتعاون والتثبت، كما تُقوّي النسيج الاجتماعي وتُجنِّب الأمة الوقوع في الفوضى والانحلال.

وقد أولى القرآن الكريم عناية فائقة بغرس هذه القيم في النفوس، وبيَّن تفاصيلها بأسلوب رباني حكيم، ومن أبرز السور التي تناولت منظومة القيم الاجتماعية بعمق سورة النور، فهي سورة مدنية جاءت بمجموعة من التشريعات والآداب التي تحكم حياة الأفراد داخل المجتمع، وتؤسس لمجتمع طاهر نقي يقوم على الصدق والستر وغض البصر، وحفظ الأعراض، وضبط العلاقات الأسرية والاجتماعية.

يقول الله- تعالى - في مطلع السورة : ﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ (1) ، وهذا يدل على أهمية ما ورد فيها من تشريعات، فبدأها المولى بقوله : ﴿**وَفَرَضْنَٰهَا** ﴾ وهذه التشريعات جلها يتعلق بالقيم الاجتماعية التي يحتاجها كل مسلم ومسلمة. وتبرز في السورة قيم عظيمة مثل :العفة، غض البصر، الاستئذان، الستر، التثبت من الأخبار، نبذ الشائعات، وتطهير القلوب من سوء الظن، وهي قيم لو استُمسِكَ بها لعاش الناس في أمنٍ وأمان، وقلّ فيهم الفساد والافتراء.

وقد قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في تأكيد أهمية هذه القيم: " **يا مَعْشَرَ مَن آمَنَ بِلِسانِهِ ولَمْ يَدْخُلِ الإيمانُ قَلْبَهُ، لا تُؤْذُوا المُسْلِمينَ، ولا تُعَيِّرُوهُمْ، ولا تَتَّبِعوا عَوْراتِهِمْ؛ فإنَّهُ مَن يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخيهِ المُسْلِمِ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، ومَن يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ ولَوْ في جَوْفِ رَحْلِهِ**" (2)

من هنا جاءت فكرة هذا البحث لتسليط الضوء على القيم الاجتماعية التي تضمّنتها سورة النور، وبيان أثرها في إصلاح الفرد والمجتمع، وللإجابة عن التساؤل الرئيس : ما أبرز القيم الاجتماعية التي وردت في سورة النور؟ وكيف تسهم في بناء مجتمع إسلامي متماسك؟ وهذا ما سأجيب عليه في هذا البحث ـ بعون الله ـ.

سبب اختيار الموضوع

وقد تم اختيار هذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة في ظل ما يواجهه العالم المعاصر من خلل أخلاقي كبير، وتفكك في العلاقات الاجتماعية، ولحاجة الأمة إلى الرجوع إلى منهج القرآن الكريم في تقويم السلوك وتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع.

إشكالية البحث:

ما أبرز القيم الاجتماعية التي وردت في سورة النور؟ وما منهج القرآن الكريم في غرسها في النفوس؟ وما مدى ارتباطها ببناء مجتمع متماسك ومتزن أخلاقيًا ؟

أهداف البحث:

ـ إظهار القيم الاجتماعية التي تضمنتها سورة النور.
ـ بيان أثر تلك القيم في ضبط سلوك الأفراد والمجتمع.
ـ توضيح المنهج القرآني في ترسيخ القيم الاجتماعية.
ـ دراسة الآيات وتحليلها تحليلًا لغويًا وموضوعيًا في سياقها الاجتماعي.

أهمية البحث:

ـ بيان الجوانب الحضارية والاجتماعية في القرآن الكريم.
ـ إظهار دور القرآن الكريم في بناء مجتمع فاضل متماسك.
ـ الإسهام في تأصيل الفهم السليم للقيم في ظل التحديات المعاصرة.

منهج البحث:

ـ المنهج الموضوعي :بجمع الآيات ذات العلاقة وتحليلها.
ـ المنهج التحليلي :ببيان الألفاظ ودلالاتها السياقية.
ـ المنهج المقاصدي :باستقراء مقاصد السورة في الجانب الاجتماعي

خطة البحث

قسمت بحثي هذا إلى ثلاث مباحث في كل مبحث ثلاث مطالب تقريباً على النحو الآتي :

المبحث الأول: الخصائص العامة لسورة النور المطلب الأول: تعريف عام بسورة النور. المطلب الثاني: الطابع الاجتماعي في سورة النور والمبحث الثاني: القيم الأخلاقية والسلوكية في سورة النور .المطلب الأول: قيمة العفة وصيانة الأعراض المطلب الثاني: قيمة الحياء وغض البصر . المطلب الثالث: الاستئذان واحترام الخصوصية والمبحث الثالث: القيم الأسرية وبناء العلاقات في سورة النور . المطلب الأول: حفظ الأسرة من خلال العقوبات والتشريعات . المطلب الثاني: العدل بين أفراد الأسرة والعبيد . المطلب الثالث: القوامة والرعاية داخل الأسرة . ثم الخاتمة والتي بينت فيها النتائج التي توصلت إليها ، كذلك بعض التوصيات التي أوصيت بها ، ثم ديلت البحث بثبت المصادر والمراجع .

المبحث الأول ــ الخصائص العامة لسورة النور:

المطلب الأول ـ تعريف عام بسورة النور

سورة النور من السور المدنية، أي : التي نزلت بعد الهجرة في المدينة المنورة ، وتُعنى غالبًا بتنظيم حياة المجتمع المسلم، من خلال تشريعات تفصيلية تضبط العلاقات الاجتماعية، وتؤسس لقيم أخلاقية عالية ، ومن خصائص هذه السورة أنها توجه المجتمع إلى ضبط السلوك العام ، وحمايته من الانحراف ، والانحلال الخلقي ؛ وذلك من .خلال تشريعات تحفظ الأعراض، وتُعلي من شأن العفة، وتضع ضوابط للسلوك الفردي والجماعي، مثل: عقوبة الزنا، حد القذف، أحكام اللعان، وآداب الاستئذان .قال تعالى : ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ**﴾ (3) ، وهذه من أوضح الدلالات على صرامة الشريعة الإسلامية في ردع الفاحشة ، وصيانة المجتمع. ومن خصائص هذه السورة : اشتمالها على أحكام تشريعية دقيقة ، لا سيما فيما يتعلق بالأسرة ، والبيت ، والستر والعلاقات بين الجنسين. فقد تضمنت أحكاماً كثيرة منها : " الزنا ، والقذف ، اللعان بين الزوجين ، آداب الدخول إلى البيوت ، غض البصر ، حفظ الفرج ، آداب الاستئذان للأطفال، الخدم ، وعدم إشاعة الفاحشة في المجتمع أضف إلى ذلك أنها تربط بين التشريع والتزكية الإيمانية فهي ليست مجرد قوانين جافة، بل تربط بين التشريع الروحي والسلوك الأخلاقي، فهي تؤكد أن الطهارة الظاهرة ينبغي أن تنبع من طهارة القلب ، قال تعالى : ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾ (4)، ومن خصائص هذه السورة المباركة أنها تواجه الشائعات، وتحمي الأعراض ، فقد عالجت حادثة الإفك التي تعرّضت لها أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ فكانت السورة ردًّا قاطعًا على من يخوض في الأعراض، وتربية المجتمع على التثبت وعدم نشر الشائعات. قال تعالى: ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ.**﴾ (5) ، كما تركز السورة أيضاً على النور المعنوي والإيماني ، قال تعالى : ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ (6) ، وهي تُظهر أن الهداية والصفاء والفضيلة مصدرها نور الله الذي يضيء القلوب، وهذا يعكس مقصد السورة في نشر النقاء الأخلاقي والنور الاجتماعي. ومن أهدافها الاهتمام بالمرأة وبمكانتها فقد تضمنت السورة تشريعات تحفظ كرامة المرأة وتصونها من التعدي، مثل :تحريم الخوض في عرضها، وفرض الحجاب، وتوجيهات للمؤمنات بغض البصر وترك التبرج. وتهدف أيضاً إلى تحقيق الأمن الاجتماعي بتشريعاتها في القيم والسلوك، أيضاً تهدف السورة إلى إقامة مجتمع

يسوده الأمن والاستقرار، وتُحافظ فيه الأسرة على خصوصيتها، ويتربّى فيه الجيل على الطهارة والتقوى (7)

المطلب الثانـــــي ــ الطابع الاجتماعي في ســـــورة النور:

أولاً ــ ســـــورةُ النور تُنظّم العلاقات الاجتماعية وتُقوّي النسيج المجتمعي :

فهي تُعنى بتنظيم الحياة الاجتماعية على أسس من العفاف، الطهارة، الستر، الأدب، والتعاون، وهي تسعى لتأسيس مجتمع إسلامي متماسك، يقوم على القيم العليا والسلوك القويم، ويخلو من الفاحشة والانحرافات الأخلاقية. وقد ابتدأت السورة ببيان حدود الله في قضية الزنا، وهو من أخطر ما يُهدد كيان الأسرة والمجتمع، ثم توالت الأحكام المتعلقة بالقذف، والاستئذان، وغض البصر، والعلاقة بين الجنسين، والستر، ونبذ الشائعات. كل ذلك يعكس طابعها الاجتماعي القوي ، كما تقوم السورة على معالجة الانحرافات السلوكية التي تُهدد المجتمع ، فقد عالجت انحرافات خطيرة تمسُّ المجتمع في صميمه، مثل : " الزنا وما فيه من هدم للأسرة ، قذف المحصنات وما فيه من تلويث للسمعة، نشر الشائعات كما في حادثة الإفك ، الفضول والتطفل كما في قضية الاستئذان قبل دخول البيوت.

كل هذه الانحرافات تعالجها السورة بأسلوب تشريعي تربوي يحفظ كيان المجتمع ويعالج أسبابه من الجذور. ومن طابعها الاجتماعي أنها تعني ببناء مجتمع قائم على العفة، والستر، وغض البصر، قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...**﴾ (8) **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...**﴾ (9)، وعن جرير بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن نظر الفجاءة، فقال : " اْصرِفْ بَصَرَكَ "(10)، فغض البصر، وحفظ الفرج، وفرض الحجاب، وتحديد ضوابط التعامل بين الجنسين، كلّها تهدف إلى بناء مجتمع نظيف، تسوده العفة ، ولا يُثار فيه الشهوات. ومن طابعها الاجتماعي أنها تحقق الأمن الأسري، والمجتمعي، وذلك بوضعها لقواعد دقيقة تحمي الأسرة من التفكك، وتحفظ البيوت من التعدي، وتُرشد الأطفال إلى آداب دخول البيوت. ومن ذلك : أمر الصغار بالاستئذان في أوقات الخصوصية. قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ...**﴾ (11) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ " (12) و- أيضاً - منع إشاعة الفاحشة بين المؤمنين. قال – تعالى- : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا**

وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (13) وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ "(14) ، وهذا يدل على أن السورة تُراعي أدق التفاصيل الاجتماعية في حياة الفرد والجماعة ، و- أيضاً- التحذير من إشاعة الفاحشة ، وترويج الإشاعات ، حيث تظهر في السورة معالجة إعلامية تربوية متميزة ، في حادثة الإفك، حيث واجهت السورة محاولة ضرب الصف الداخلي للمجتمع المسلم من خلال نشر الشائعات قال تعالى : ﴿**لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا**﴾ (15) فبيّنت خطورة الكلام بلا علم، والحكم على الآخرين بغير بينة، وهو مما يُفسد الثقة بين أفراد المجتمع. بينت أيضاً كيفية ترسيخ قيم التكافل والإيثار والتعاون ، ثم خُتمت السورة بآية عظيمة تدعو إلى طاعة الله والرسول، وعدم تقديم مصالح الدنيا على الدين، والالتزام الجماعي بشرع الله ، فقال ـ تعالى ـ :﴿ **إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ** ﴾ (16) ، وهذه الآيات تُرسّخ روح الجماعة والاحترام والتقدير المتبادل.

المبحث الثاني ــ القيم الأخلاقية والسلوكية في سورة النـــور:

تمثل سورة النور نموذجًا قرآنيًا راقيًا في ترسيخ القيم الأخلاقية والسلوكية في المجتمع المسلم، وقد ركزت على عدد من المبادئ التي تُسهم في بناء الفرد الطاهر والمجتمع النقي، وتُرسّخ في النفوس معاني العفة ، والستر، والصدق، والأمانة. وفيما يلي أبرز هذه القيم:

أولاً ــ العفّة والطـــــهارة : العفة من أعظم القيم التي ركزت عليها السورة، وجعلت من حمايتها مقصدًا تشريعيًا عظيمًا، وذلك من خلال تحريم الزنا، وفرض الحجاب، وغض البصر. قال تعالى:﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ**﴾ (17) وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رضي الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ: " مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ " (18) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " **لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**"(19) ، حيث نفى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الإيمان عن مرتكب هذه الجرائم حال ارتكابها ، وذلك لشناعتها ،فهذه الجرائم تفسد المجتمع ، وتؤدي إلى التفكك الأخلاقي ، وإلى المشاكل بين العائلات لا سيما في مجتمع محافظ مثل مجتمعنا فمثل هذه الجرائم لا تمر مرور الكرام وإنما يترتب عليها أمور خطيرة لا تحمد عقباها وقال تعالى : في مسألة غض البصر: ﴿**قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ**

فُرُوجَهُمْ﴾ (20) ، فغض البصر سبيلٌ لحفظ الفرج، وهذه الجرائم كالزنا تبدأ بالنظر ، كما قيل النظر بريد الزنا ، وغض البصر وحفظ الفرج درعان لحماية المجتمع من الفواحش والانحرافات(21) ، وجاء في الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ" (22) ، وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : يا علي، لا تُتْبِعِ النَّظرةَ النظرةَ ، فإنَّ لَكَ الأولَى، وَلَيسَتْ لَكَ الآخْرة"(23)

ثانيا ـ التثبت وعدم نشر الشائعات : من القيم المهمة التي أكّدت عليها السورة هي التثبت من الأخبار وعدم الانسياق خلف الشائعات، خصوصًا تلك التي تمس الأعراض، كما في حادثة الإفك ، وما حدث فيها من اتهام أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ في عرضها وقد نهانا المولى على التسرع ونقل الأخبار وتصديقها ، بل علينا أن نكذب هذه الأخبار ونظن الخير ، قال تعالى: ﴿**لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا.**﴾(24) ، وقال: ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُم.**﴾ (25) ، وقد حذر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من نقل الكلام بغير تحقق، فقال: **" كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"** (26) فحري بالمسلم أن يكون عاقلاً متزناً ، يظن الخير ويدافع على إخوانه من المؤمنين والمؤمنات ، ولا يتسرع ويسير مع ركب الغافلين الذين ينهشون في أعراض العباد ، ولا يراعون حرمة لمسلم ولا لمسلمة .

ثالثاً ــ الستر وعدم التجسس على الناس: الستر من القيم الكبرى في السورة، ومن مظاهره تحذير المؤمنين من انتهاك خصوصيات البيوت، وقد دعاهم القرآن الكريم إلى وجوب الاستئذان ، عند دخول بيوت الغير ، وهذا من الأدب الفطري الذي تتفق عليه الشرائع السماوية والأعراف البشرية فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا**﴾ (27) ، وجاء في السنة المطهرة قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ" **إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ** " (28) فلا يحل للمسلم أن يقتحم على الناس بيوتهم دون استئذان (29)

رابعاً ـ الحياء وآداب اللباس والحجاب: دعت السورة المباركة إلى الحياء في الملبس والسلوك، وفرضت الحجاب على النساء، ومنعت التبرج وحذرت من خطورته فالتبرج والسفور والعري ليس من سمات المجتمع المسلم فلا يليق بمجتمع منضبط سائر على منهج الله أن يطلق العنان لبعض السفهاء في هذا الفساد العظيم ، وماذا ستغير النصائح والمواعظ إذا تركت المرأة متبرجة سافرة متعطرة تمر من أمام الرجال غير المحارم فقد قال تعالى : ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ (30) بل

وفرض الله الخمار في هذه السورة فقال : ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ**﴾ (31) وجاء في السنة المطهرة أيضاً قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الإِسْلاَمِ الْحَيَاءُ "(32) وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أيضاً : " الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ " (33) ــ من خلال هذه النصوص الكريمة يتبين لنا أن الحياء خلق عظيم ينبغي للمسلمة أن تتحلى به ، ولا تكشف جسدها أمام الرجال الأجانب (34)

خامساً ـ احترام خصوصية الأسرة وحرمة البيوت : من القيم السلوكية العظيمة : احترام خصوصية المنازل وآداب دخول الأطفال والخدم، لا سيما في أوقات الراحة. فالمنازل عورات ، ولا ينبغي الدخول إليها إلا بالاستئذان ، وهذا أيضاً من السلوك الراقي المحترم فينبغي تربية النشء عليه ، لذا قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم.**﴾ (35) وهذه تربية جيدة للأطفال والعبيد على الأدب والحياء، تحفظ للآباء والأمهات حرماتهم (36) وتحفظ للبيوت أسرارهم فكل بيت له خصوصيات لا يريد لأحد أن يطلع عليها وقد نبه عليه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله : "إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ " (37) ، فالنظر إلى بيوت الناس بغير إذنهم لا يجوز عقلاً ولا شرعاً ولا عرفاً .

سادساً ــ طاعة الله ورسوله والالتزام الجماعـــي بالآداب : خُتمت السورة بتوجيه عام للمؤمنين بطاعة الله ورسوله، والسير على منهجه المبارك، فمن أطاع الله ورسوله فاز فوزاً عظيماً في الدنيا والآخرة ، أيضاً الالتزام بأدب الجماعة واحترام المسؤولين مما يُسهم في وحدة الصف(38). قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ.**﴾ (39)

تُعد القيم الأخلاقية والسلوكية من أبرز ما تناولته سورة النور، حيث رسمت ملامح المجتمع الإسلامي النظيف الطاهر الذي تُصان فيه الأعراض، وتُحفظ فيه الحرمات، وتُربّى فيه النفوس على الحياء وغضّ البصر والاستئذان، في منظومة متكاملة من الأخلاق والسلوك المنضبط (40)

المطلب الأول ـ قيمة العفّة وصيانة الأعراض

تُعد العفة من أعظم القيم الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام ، واهتمّ بغرسها في النفوس، لما لها من أثر عظيم طيب في تزكية الفرد، وصيانة المجتمع من الانحلال، وحفظ الأعراض والأسر من التفكك والانهيار، وقد اعتنى الإسلام بالعفة عناية عظيمة ، لا سيما في سورة النور فالإنسان العفيف محترم يحترمه كل عاقل ؛ لأنه يُعمل عقله ، ويكبح شهوته ، كما أمره الله ـ تبارك وتعالى ـ وبالتالي فهو جذير

بالاحترام والتقدير. والعفة من مقاصد الشريعة العامة ؛ لأنها تحفظ للمجتمع كرامته ، وقد شرعت بعض الأحكام لهذا الغرض فمثلاً :

أولًا ــ العفة مقصد شرعي عظيم: العفة تعني :ضبط النفس عن الشهوات المحرّمة، والابتعاد عن أسباب الفتنة والانحراف، وهي خلق كريم يدل على قوة الإيمان، وطهارة القلب، وسمو النفس. وقد جعل الإسلام العفة من صفات المؤمنين الصادقين(41)، فقال الله – تعالى- : ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ**﴾ (42) وفي سورة النور، شددت الآيات الأولى على تحريم الفاحشة، وعاقبت الزناة بالجلد، بيانًا لخطر هذه الجريمة على المجتمع قال تعالى : ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ**﴾ (43)

ثانيًا ـ وسائل حماية العفة في سورة النور: ولم تكتفِ السورة بالعقوبة المشرعة ، بل وضعت وسائل وقائية تحفظ بها المجتمع من الوقوع في الفاحشة، ومن ذلك :

1 ـ غض البصر ، فالبصر أول الطريق إلى الفاحشة ، فيبدأ الأمر بالبصر ، والتدقيق في المنظور إليها ، ثم تحريك الغرائز ، التي تتحرك تلقائياً بعد البصر مباشرة وهكذا تبدأ السلسلة ، لذا قال الخبير تبارك وتعالى : ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ.**﴾(44) ، ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﴾(45) ، وهذا توجيه مباشر إلى الرجال والنساء معًا، بأن الطريق إلى العفة يبدأ من ضبط النظر(46)

2-**فرض الحجاب ومنع التبرج:** المرأة هي المسؤولة الأولى على الانحرافات التي تحدث لذا بدأ بذكرها في بداية السورة بقوله تعالى : ﴿**ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي**﴾ فإذا ما ترك للمرأة الأمر في أن تلبس ما تشاء فإنها في الغالب تميل إلى التبرج والسفور، وهذا يدمر المجتمع ويثير الغرائز عند الرجال ، ويفسد الشباب خاصة والرجال عامة ، ويفتح باباً كبيراً للشر ـ ونعوذ بالله ـ ، كما ورد في الحديث عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ـ رضي الله عنهما ـ عَنْ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ : **" مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ"**.(47) لذا شدد الإسلام على لباس المرأة ، فقال تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ (48) ، وذلك حماية للمرأة، وصونًا لها من أن تكون أداة للفتنة وداعية لها ، وحفاظاً على المجتمع من شر المرأة المنحرفة فإن صلاح المجتمع يكمن في صلاح نساءه .

3 ـ الأمر بالزواج والإعفاف: رغب الإسلام في الزواج ، حيث يطفئ الإنسان شهوته بالحلال الذي أباحه الله ـ تبارك وتعالى ـ له ، ولا ينظر ـ إن كان عاقلاً ـ إلا لما أحل

الله له ، فمن حكمة الله أنه جعل قناة نظيفة طاهرة يمكن للإنسان أن يلجأ إليها، ولا يتجه إلى ما حرم الله ـ تعالى ـ قال – تعالى- : ﴿ **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ... إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ...**﴾ (49) ، فالزواج هو الوسيلة الشرعية للعفاف، وقد رغّب فيه الشرع. وحث عليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : " **النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَتَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ، وَمَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَنْكِحْ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ** " (50) ، هذا توجيه نبوي صريح في ترغيب الشباب في الزواج (51)

ثالثًا ـ صيانة الأعراض وردع القاذف : لقد شددت السورة على حماية الأعراض، فجعلت القذف من الكبائر، وعاقبته بالجلد. فلا يحل لمسلم أن ينتهك عرض مسلم أو مسلمة وذلك برميه بالزنى ، أو بمقدماته فقد شدد الشارع في هذه السورة على الأمر فقال تعالى : ﴿**وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ** ﴾ (52) ، وفي السنة المطهرة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ : " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: " الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ " (53) فمن أهم مظاهر العفة :أن يكف الإنسان لسانه عن الطعن في أعراض الآخرين، وأن يسعى لستر العيوب لا فضحها.

رابعًا ــ منزلة العفة في السنة النبوية: حثّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على العفة، وربطها بالإيمان، فقد روى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : " مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ" (54) والعفة تكون أيضاً بالاستغناء عما في أيدي الناس ، وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ": مَن يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، ومَن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وما أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ "(55) كما مدح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من لا يسأل الناس شيئًا، ومن يصبر ويترفع عن الحرام، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ :" الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُعْطِيَةُ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ " (56) .يتضح لنا من خلال هذه النصوص المباركة أن العفة مقصد شرعي عظيم ، ومطلب إلهي كبير وأكد ذلك رسولنا الكريم من خلال هذه الأحاديث وغيرها على أهمية العفة(57)

المطلب الثاني ـ قيمة الحياء وغض البصر:

أولًا ـ الحيـــاء ، الحياء : هو خُلُق يبعث على فعل ما يجمّل ويزيّن، وترك ما يُقبّح ويشين، وهو من الإيمان كما قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾ (58) ، هذه الآية تشمل الحياء العملي بحفظ النظر والجوارح. وجاء في الحديث. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " **الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**" (59) ، وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " **الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**" (60) ، فحري بنا أن نلتزم بالحياء بعد هذه النصوص القرآنية والحديثية (61)

ثانيًا ـ غض البصـــر : غض البصر : هو كفّ العين عن النظر إلى ما حرّم الله، وصرفها عمّا يثير الشهوة أو يفسد القلب. قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ (62) ، وعن جرير بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن نظر الفجأة، فقال: " اصْرِفْ بَصَرَكَ(63) " ومن ثمرات غض البصر أنه يورث نوراً في القلب ، كما يحفظ الإنسان ، ويقي من الفواحش ، ويعين على الخشوع في الصلاة ، فبدل أن يضل الإنسان يفكر فيما رأى فإنه ينصرف إلى صلاته (64)

المطلب الثالث ـ الاستئذان واحترام الخصوصية

أولًا ــ مفهوم الاستئذان واحترام الخصوصية ، الاستئذان : طلب الإذن قبل دخول بيت أو مكان ليس ملكًا لك، للتأكد من رضا صاحب المكان قبل الدخول. واحترام الخصوصية :عدم التطفل على حياة الآخرين أو كشف أسرارهم أو الاطلاع على ما يخصهم دون إذن. قال – تعالى- : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (65) هذه الآية وضعت قاعدة أساسية: لا يجوز دخول بيت الغير إلا بعد الاستئذان وإلقاء السلام، صيانةً لحرمة البيوت، والاستئذان في أوقات العورات آكد فقد قال ـ تعالى- : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ**﴾ (66) وهذا يبيّن أن الإسلام حتى مع أهل البيت يراعي أوقات الخصوصية. عن عبد الله بن بسر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " **إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ**

أَجْلِ الْبَصَرِ"(67) أي: لئلا يرى الداخل ما لا يحل له النظر إليه. وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : **"الِاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ"** (68).

الحكم والفوائد الاجتماعيـــــة من الاستئذان : حفظ العورات ومنع الاطلاع على ما لا يجوز؛ لأن البيوت عورات وقد تقع عين الإنسان على ما لا يحل له ، أيضاً صيانة لكرامة أهل البيت ، فقد يكونوا في حال يمنعهم من استقبال الغريب ، كذلك تعزيز الثقة بين الأسر فلا يطلع أحد على خصوصيات أحد ، وأيضاً منع سوء الظن مما قد يراه الناظر ويفسره ربما على هواه (69)

المبحث الثالث ـ القيم الأســرية وبناء العلاقات في ســـورة النور:

إن القيم الأســرية وبناء العلاقات من المحاور الرئيسة التي اهتمت بها الســورة، فقد وضعت أسس الحياة العائلية السليمة، وأرست قواعد التعامل بين أفراد الأسرة والمجتمع، بما يضمن الطهارة والعفة والاحترام المتبادل.

أولًا ـ مفهوم القيم الأســـــرية في ســـورة النور: القيم الأسرية هي المبادئ والتوجيهات التي تنظّم العلاقة بين أفراد الأسرة على أساس المودة ، والرحمة ، والاحترام ، وحفظ الحقوق . وسورة النور جاءت لترسيخ هذه القيم لحماية المجتمع من الانحلال وحفظ الأعراض(70) .

ثانيًا ــ أبرز القيم الأسرية في الســـورة : الزواج وتيسيره قال تعالى: ﴿**وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (71) وهذا توجيه لتشجيع الزواج ؛ لأنه يحصّن الفرج ويقوي الروابط الأسرية.- أيضا - دعا إلى العفة والصبر على الزواج لمن لا يستطيع قال تعالى: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ**﴾ (72) وهذه دعوة لمن لم يتيسر له الزواج إلى الصبر والعفة حتى يفتح الله عليه .كذلك الاستئذان في البيوت وأوقات العورات قال ـ تعالى- : ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَنْـِٔسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا**﴾ (73) وقال ـ تعالى - : ﴿**لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍۚ**﴾ (74) هاتان الآيتان تنظمان العلاقة داخل البيت لحفظ خصوصية الأسرة. دعت أيضاً السورة المباركة إلى غض البصر وحفظ الفرج فقال ـ تعالى- : ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ**﴾(75) ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ (76) هذه القيم تحفظ العلاقات داخل الأسرة والمجتمع من الانحراف. كما دعت إلى حماية السمعة وصون الأعراض قصة حادثة الإفك وتبرئة السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ النور:الآيات " 11-

20 " تؤكد أن إشاعة الفاحشة تهدم البيوت، وأن صون اللسان وحفظ العرض أساس في استقرار الأسرة (77) .

المطلب الأول ـ حفظ الأسرة من خلال العقوبات والتشريعات

أولًا ـ التشريعات التي تحفظ الأسرة

1ـ تشريع حد الزنا قال ـ تعالى ـ : ﴿**ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾ (78) ، هذه العقوبة تطهّر المجتمع من الفاحشة، وتحفظ الأعراض من الانتهاك.

2ـ تشريع حد القذف قال – تعالى ـ : ﴿ **وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ**﴾ _(79) هذه العقوبة تصون سمعة البيوت وتحمي الأسرة من الشائعات المدمّرة.

3ـ تشريع اللعان بين الزوجين قال – تعالى ـ : ﴿**وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ**﴾ (80)وهذا تشريع خاص يحل النزاع بين الزوجين عند اتهام أحدهما الآخر بالزنا مع انعدام الشهود، حمايةً للأسرة من الظلم أو الفضيحة بغير بيّنة (81) ، وقد أكدت السنة النبوية هذه التشريعات فعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا: الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ، وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ، جَلْدُ مِائَةٍ، وَنَفْيُ سَنَةٍ "(82) ، وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ ، وذكر منها : "وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ"(83) .

ثانياً ـــ الأثر الاجتماعي لبناء العلاقات الأسرية في السورة: لا شك أن لبناء العلاقات الأسرية أثر عظيم يتجلى في الآتي :

تحصين المجتمع من الانحرافات. وذلك بتعزيز الثقة بين الأزواج وأفراد العائلة ، ونشر الاحترام بين الأجيال ، والحرص على التربية السليمة ، وتكوين بيئة طاهرة تهيئ لنشأة جيل صالح.

المطلب الثانـــي ـ العدل بين أفراد الأسرة والعبيد

أولاً ـ العدل بين أفراد الأســـرة . سورة النور وضعت ضوابط دقيقة تحفظ الحقوق داخل الأسرة، وهي من صور العدل التي أمر الله بها ومن هذه الصور :

1 -حماية الأعراض من الظلم والقذف قال – تعالى- : ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً**﴾ **(84)** فهذا التشريع يحمي المرأة والأسرة من الظلم، ويضمن لهما عدل المجتمع في حفظ الكرامة.

2-العدل بين الزوجين عند الخصومة ، قال – تعالى- : ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم .فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ (85) فشرع الله "اللعان" كحل عادل يحفظ حق الزوج إذا لم يجد شهودًا، ويحفظ حق الزوجة من العقوبة دون بينة.

3-**العدل في حفظ الخصوصية** ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا**﴾ (86) وهذا يشمل احترام خصوصية كل فرد من أفراد الأسرة، وهو من صور العدل الاجتماعي.

ثانياً ـ العدل مع العبيد والخـــدم : سورة النور اهتمت بحقوق العبيد والخدم وأمرت بحسن معاملتهم وذلك بـ :

1-إعطائهم حقهم في الحرية إذا رغبوا ﴿ **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا**﴾ (87) الآية تأمر بالمكاتبة وهي : (الاتفاق على تحرير العبد مقابل مال يدفعه) ، هذا إذا كان العبد قادرًا ومستقيمًا، وهو من أعظم صور العدل والرحمة.

2-تحريم إكراه الإماء على الفاحشة ، قال – تعالى- : ﴿ **وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا** ﴾ (88) هذه الآية تحمي الإماء من الاستغلال القبيح، وتؤكد أن كرامتهن مصونة.

وفي السنة النبوية يتجلى- أيضاً- موضوع العدل الأسري ومع العبيد فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ: " **إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ – وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ – الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَهْلِيهِمْ، وَمَا وُلُّوا**"(89)..وهذا يشمل الأهل والخدم ومن تحت يد الإنسان. وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما كان يوجه أبا ذر إلى حسن معاملة العبيد فقال : " يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ. إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ" (90)

وأما الأثر الاجتماعي للعدل في سورة النور فهو يحقق الأمن الأسري ويقضي على النزاعات. ويصون كرامة الإنسان مهما كان وضعه الاجتماعي (حرًّا أو عبدًا). ويغرس المودة والاحترام بين أفراد المجتمع (91)

المطلب الثالث ـ القوامة والرعاية داخل الأســـــرة

أولاً ـ معنى القوامة والرعاية :

القوامـــــة :هي مسؤولية القيادة والتدبير والحماية التي يتحملها الرجل تجاه أسرته، بما أعطاه الله من تكليف وفضل، وبما أنفق من ماله.

الرعاية :هـي الإحاطـة بـأفراد الأسـرة بالعنايـة والرحمـة والحـرص علـى مصـالحهم الدينيـة والدنيويـة. والقوامـة ليسـت تسـلطًا أو اسـتبدادًا، بـل هـي تكليـف ومسـؤولية، والرعاية جزء أصيل منها.(92)

ثانياً: ملامح القوامة والرعاية في سورة النور : سورة النور لم تذكر لفظ "القوامـة" صراحة (كما في آية النساء: 34)، لكنها وضعت تشريعات عملية تجسد معاني القوامة والرعاية ومن هذه التشريعات :

1-توجيه الأســـرة إلـى الطهـارة وغـض البصـر ، فقـال ـ تعـالى ـ : ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﴾ (93) هنا الخطاب موجه ضمنا بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلـى رب الأسرة ، والمسؤول عليها بأن يحافظ على أهل بيته بتوجيههم إلـى الستر والحجاب واللباس الشرعي ، الذي يرضاه رب العالمين .

2-الأمر بتزويج من لا يستطيع العفاف ﴿ **وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (94) هـذا تشـريع يجعل وليّ الأمر فـي الأسـرة راعيًـا لشـؤون الـزواج حمايـة للأبنـاء مـن الفتنـة وذلـك بالبحث لأبنائه وبناته عن الشريك الكفؤ وتيسير أمر تزويجهم

3-تنظيم دخول أفراد الأسرة إلى البيوت ، ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ** ﴾ (95) هـذه الآيـة تعلّـم ربّ الأسـرة أن يربي أهله وعبيده ـ إن وجدوا ـ على احترام الخصوصية، خاصة في أوقات العورات، فلا يسمح لهم أن يقتحمـوا بيـوت النـاس دون اسـتئذان ،ـ أيضـاً ـ يسـتأذنوا حتـى عنـد دخولهم لوالديهم أولبيوتهم .

ثالثاً: السـنة النبويـة المفسـرة : قـال ـ صـلى الله عليـه وسـلم ـ : **" كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْـؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "**(96) ، فهذا حديث جامع مـانع يبـين المسؤولية الملقاة على عاتق كل واحد منا ، وأنه مسؤول على من هو تحته ، وبين لنـا

الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن المسؤولية يجب أن تكون مقترنة بحسن خلق ورحمة وإحسان ، وليس بتجبر أو تسلط فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث الذي روته أم المؤمنين عائشة، قال : **" خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي"** (97) ، وهذا يبيّن أن القوامة ليست قهرًا ولا تسلطاً ولا تجبراً ، وإنما رحمة ومحبة وإحساناً.

رابعاً ـ الأثر الاجتماعي للقوامة والرعاية : إقامة الأسرة على أساس من المسؤولية والانضباط. فالأسرة تحتاج إلى ضبط ولا يعي هذه المسؤولية إلا رب الأسرة ، فيوجه أبناه إلى الخير ، ويحميهم من الانحراف، ويقوم الوالد كذلك بنشر المودة والرحمة بينهم ، وتقوية الروابط بينهم

الخاتمـــــة:

بعد هذه الرحلة الطيبة في آيات سورة النور، وبيان القيم الاجتماعية المتنوعة التي تناولتها، تبيّن لي بوضوح أن هذه السورة تمثل دستورًا قرآنيًا متكاملًا لبناء المجتمع المسلم، من خلال غرس القيم الأخلاقية، وتنظيم العلاقات الأسرية، وضبط السلوك العام، وتحقيق الانضباط الاجتماعي وفق منهج إلهي محكم.

لقد ركّزت السورة على صيانة الأعراض، وتربية النفوس على الحياء والعفة، وتأسيس الأسرة على الطهارة والعدل، وتنظيم الحياة الاجتماعية العامة بالاستئذان والاحترام والطاعة .كل ذلك ضمن إطار متكامل يربط بين الشريعة والأخلاق، وبين التشريع والوجدان.

أهم النتائـــج:

1-سورة النور ذات طابع اجتماعي واضح، حيث وضعت قواعد أخلاقية وتشريعية لبناء المجتمع الإسلامي.

2-ركزت السورة على قيم العفة، الطهارة، الحياء، وضبط العلاقات الأسرية، لتكوين بيئة أسرية متوازنة.

3-نظّمت العلاقات داخل المجتمع من خلال تشريعات مثل غض البصر، الحجاب، الاستئذان، الطاعة، وغيرها.

4-أكدت السورة أن الشائعات والاتهامات الباطلة خطرٌ على الأمن المجتمعي، وحذّرت منها بشدة.

5-سعت السورة إلى تحقيق التوازن بين العقوبة والتوبة، وبين الزجر والرحمة، بما يعكس عدالة الإسلام.

التوصيات:

1-التمسك بالقيم الاجتماعية التي جاءت في سورة النور، كالعفة، والحياء، وغض البصر، والاستئذان، وصيانة الأعراض، لأنها تشكل أساس الاستقرار الأسري والمجتمعي.

2-تعزيز التربية القرآنية في المناهج التعليمية، وخاصة في مجال الأخلاق والعلاقات الاجتماعية، لتنشئة جيل واعٍ يحفظ حرمات الله.

3-تفعيل دور الإعلام في نشر القيم التي دعت إليها سورة النور، والابتعاد عن المظاهر السلبية التي تهدم الأسرة وتضعف الروابط الاجتماعية.

4-الاهتمام بالأسرة باعتبارها النواة الأولى للمجتمع، والعمل على ترسيخ معاني القوامة والعدل وحسن المعاشرة بين أفرادها.

5-تشـــــجيع الدراسات الأكاديمية حول القيم القرآنية في السور الأخرى، لتوسيع دائرة البحث في موضوع "القيم الاجتماعية في القرآن الكريم."

6-إبراز السنة النبوية كشارحة ومبينة لأحكام سورة النور، وباقي سور القرآن الكريم لما لها من دور أساسي في تفصيل القيم الاجتماعية وترجمتها إلى واقع عملي.

هذا ما جادت به قريحتي في هذا الموضوع مع الاستعانة بالوسائل المتاحة فإن كان صواب فمن الله ، وإن كان خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، والله أعلم ـ سائلاً المولى ـ جل في علاه ـ أن أكون قد وفقت في هذا العمل البسيط ، هذا والله أعلم ـ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش :

(1) ـ سورة النور ، الآية 1

(2) ـ أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب : البر والصلة ، باب : ما جاء في تعظيم المؤمن ، رقم الحديث : (2032) . وقال حديث حسن غريب

(3) ـ سورة النور ، الآية (2) .

(4) ـ سورة النور ، الآية 30 ، وجزء من الآية 31 .

(5) ـ سورة النور ، الآية 15 .

(6) ـ سورة النور ، الآية 35 .

(7) ـ تفسير الشنقيطي – 7/1 ، الموسوعة القرآنية – 277/6 ، مقال "مقاصد سورة النور" – موقع إسلام ويب يُشير المقال إلى أن سورة النور تركز على التربية والأخلاق، وتشمل أحكامًا حول العفاف والستر، وتجريم الزنى والقذف، وتبرئة السيدة عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك.
(8) ـ سورة النور ، الآية 30 .
(9) ـ سورة النور ، الآية 31 .
(10) ـ رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: بيان أن نظر الفجأة لا إثم فيه وأنه يجب صرف البصر عن نظر المحرَّمات، حديث رقم (2159).
(11) ـ سورة النور ، من الآية 58 .
(12) ـ رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الاستئذان، باب: الاستئذان ثلاث، حديث رقم : (6245) ورواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: الاستئذان ثلاثًا، حديث رقم : (2153) .
(13) ـ سورة النور ، الآية 19
(14) ـ رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، حديث رقم (2699).
(15) ـ سورة النور ، من الآية 12 .
(16) ـ سورة النور ، من الآية 62 .
(17) ـ سورة النور ، الآية 2
(18) ـ رواه البخاري في صحيحه، كتاب : الرقاق، باب : حفظ اللسان ، رقم : (6474) ورواه أحمد في المسند رقم 22496).)، ورواه الترمذي في سننه ، كتاب : الزهد، باب : ما جاء في حفظ اللسان وقال: حديث حسن صحيح.
(19) ـ رواه البخاري في صحيحه، كتاب : المظالم والغصب، باب : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، رقم : (2475) ورواه مسلم في صحيحه، كتاب : الإيمان، باب : بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن الزاني والسارق ونحوهما ، رقم : (75)
(20) ـ سورة النور ، الآية 30 .
(21) ـ جامع البيان في تأويل آي القرآن. لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، دار هجر، الطبعة الأولى، 2001م.،95/18 .
(22) ـ رواه البخاري في صحيحه، كتاب : النكاح، باب : من لم يستطع الباءة فليصم رقم : (5066) ورواه مسلم في صحيحه، كتاب : النكاح، باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه ، رقم الحديث : (1400) .
(23) ـ أخرجه الإمام أبو داود في سننه (رقم : 2149)، والإمام الترمذي (رقم : 2777)، والإمام أحمد في مسنده (رقم : 22991) ، وحسنه الألباني .
(24) ـ سورة النور ، من الآية 12 .
(25) ـ سورة النور ، من الآية 15 .
(26) ـ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب : المقدمة، باب : النهي عن الحديث بكل ما سمع، حديث رقم 5.
(27) ـ سورة النور ، الآية 27 .
(28) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب : الأدب، باب في التجسس، حديث رقم 4888).) ، وأخرجه أحمد في المسند حديث رقم 18987).
وصححه الألباني في صحيح أبي داود حديث رقم 4888).) .

(29) ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، تحقيق أحمد شاكر، دار هجر، 1992م. 22،/ 287 ،عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾.
(30) ـ سورة النور ، من الآية 31 .
(31) ـ سورة النور ، من الآية 31
(32) ـ أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (رقم 4182)، والإمام الطبراني في "المعجم الكبير" (رقم 10780)، والإمام البيهقي في "شعب الإيمان" (رقم 7716) . وقد صحَّح الحديثَ الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في "صحيح ابن ماجه"
(33) ـ أخرجه الترمذي في صحيحه رقم : 2009 ، وصححه الألباني .
(34) ـ جامع البيان، للطبري ، 18،/ 117 ، تفسير القرآن العظيم. ، لإسماعيل بن عمر ابن كثير ، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، 1999م. 6،/42 .
(35) ـ سورة النور ، من الآية 58
(36) ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لا بن حجر العسقلاني، 7/11 ، شرح حديث «الاستئذان ثلاث "، شرح صحيح مسلم، للنووي ، 123/14 ،عند شرح حديث «إنما جُعل الاستئذان من أجل البصر" .
(37) ـ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : الاستئذان، باب : إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ، حديث رقم 6241. ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب : الآداب، باب : الاستئذان، حديث رقم 2156.
(38) ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري ، 152/18 ، عند تفسير آية [النور: 51]. 168/18 ، عند تفسير آية [النور: 54]
(39) ـ سورة النور ، من الآية 62 .
(40) ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 60/6 ، عند تفسير آية [النور: 51]
(41) ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.، 176/23 ، عند تفسير آية [النور: 2].
(42) ـ سورة المؤمنون ، من الآية 5،6 ،
(43) ـ مطلع سورة النور .
(44) ـ سورة النور ، من الآية 30 .
(45) ـ سورة النور ، من الآية 31 .
(46) ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، 122/5 ، في شرح حديث: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج " .
(47) ـ رواه البخاري في صحيحه كتاب : النكاح، باب : ما يتقى من شؤم المرأة، رقم 5096 ، ورواه مسلم في صحيحه كتاب : الرقاق، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، رقم 2740 .
(48) ـ سورة النور ، من الآية 31 .
(49) ـ سورة النور ، من الآية 32
(50) ـ أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب : النِّكَاح، باب : مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النِّكَاح ، حديث رقم 1846).) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (161/2) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (1480).
(51) ـ الموافقات في أصول الشريعة، للشاطبي، 8/2 في بيان مقاصد الشريعة لحفظ العرض والنسل.
(52) ـ سورة النور ، الآية 4

(53) ـ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوصايا، باب: اجتناب الوصايا المضرة، حديث رقم (2766). ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم (89).

(54) ـ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان، حديث رقم (6474).

(55) ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الزكاة ، باب : الاستعفاف عن المسألة رقم الحديث (1469) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة باب : فضل التعفف والصبر رقم الحديث : (: 1053)

(56) ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الزكاة، باب : الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم 1429).) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب: الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، حديث رقم 1033).)

(57) ـ إحياء علوم الدين، للغزالي 23/2 كتاب : آداب النكاح، يتحدث عن العفة وصون الفرج

(58) ـ سورة النور ، الآية 30 .

(59) ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الإيمان، باب : أمور الإيمان، حديث رقم (9) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الإيمان، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، حديث رقم 35).)

(60) ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الإيمان، باب : أمور الإيمان، حديث رقم 9).) وأخرجه مسلم في صحيحه (، كتاب : الإيمان، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، حديث رقم 35).)

(61) ـمدارج السالكين، لابن القيم ، 301/2 عند حديثه عن منازل الإيمان والحياء كمنزلة قلبية عظيمة.

شرح صحيح مسلم للنووي ، 63/1 ، في شرح حديث " الحياء شعبة من الإيمان"

(62) ـ سورة النور ، 31 .

(63) ـ أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الآداب ، باب : غض البصر، حديث رقم 2159).) ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب : النكاح، باب: ما يؤمر به من غض البصر، حديث رقم 2148).) . وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب : الأدب، باب : ما جاء في غض البصر، حديث رقم 2777))

(64) ـ مجموع الفتاوى لابن تيمية ، 377/15 ، تحدث عن أثر غض البصر في طهارة القلب.

(65) ـ سورة النور ، الآية 27 .

(66) ـ سورة النور ، الآية 58 .

(67) ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الاستئذان، باب : الاستئذان من أجل البصر، حديث رقم 6241).)، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب : الآداب، باب : الاستئذان، حديث رقم 2156).) .(68) ـ أ خرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الاستئذان، باب : الاستئذان ثلاثًا، حديث رقم 6245).)، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب: الآداب، باب : الاستئذان، حديث رقم 2153).) .

(69) ـ أدب الدنيا والدين، للماوردي ص244 ، تطرق لمسألة الأدب في الدخول والاستئذان. التفسير المنير، وهبة الزحيلي 71/18 عند تفسير آيات الاستئذان وحرمة البيوت.

(70) ـ إعلام الموقعين، لابن القيم 3/ 195 باب : حفظ الأعراض وأهمية العفة في الأسرة. ، إحياء علوم الدين، للغزالي 23/3 كتاب : آداب النكاح وحقوق الزوجين وحماية الأسرة.

(71) ـ سورة النور ، الآية 32 .

(72) ـ سورة النور ، الآية 33 .

(73) ـ النور الآية 27 .

(74) ـ سورة النور ، الآية 58 .
(75) ـ سورة النور ، من الآية 31 .
(76) ـ سورة النور ، الآية 31 .
(77)- خلق المسلم لـ: محمد الغزالي ، ص 94–102 القيم الأسرية وأثرها في تربية الأبناء والحفاظ على المجتمع.
التفسير المنير، وهبة الزحيلي – 18/ 42–61) تفسير آيات النور المتعلقة بالقيم الأسرية: الزواج، العفة، الاستئذان، واحترام البيوت.
(78) ـ سورة النور ، الآية 2 .
(79) ـ سورة النور ، الآية 4 .
(80) ـ سورة النور ، الآية 6 ، 7 .
(81) ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي 23/ 176 وما بعدها ، تناول المقاصد الاجتماعية والتشريعية لحفظ الأسرة.
(82) ـ أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الحدود، باب : حد الزنا، حديث رقم 1690).) وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب : الحدود، باب : في الرجم، حديث رقم 4414).)وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب : قطع السارق، حديث رقم 4904).) .
(83) ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الوصايا، باب : قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾، حديث رقم 2766)، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الإيمان، باب : بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم 89).) .
(84) ـ سبق تخريجها .
(85) ـ سورة النور ، من الآية 6 .
(86) ـ سورة النور ، 27 .
(87) ـ سورة النور ، 33
(88) ـ سورة النور ، من الآية 33 .
(89) ـ أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية ، حديث رقم 1827).)
(90) ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الإيمان ، باب : المعاصي من أمر الجاهلية، حديث رقم 30).، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأيمان، باب : إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس، حديث رقم 1661).)
(91) ـ كتاب "الفقه الميسر" 1444/1 ، يتناول وجوب العدل بين الأولاد في العطية باتفاق الفقهاء، ويشترط التسوية بينهم دون تفضيل أحد على الآخر. ينظر : مجموع فتاوى ابن تيمية" 5462/22 ، يؤكد على وجوب العدل بين الزوجات، ويستدل بحديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ ".
(92) ـ تفسير السعدي - الجزء 4، الصفحة 84
(93) ـ سورة النور ، 30،31 .
(94) ـ سورة النور ، الآية 32 .
(95) ـ سورة النور ، الآية 58 .
(96) ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الجمعة، باب : الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم 893).) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، حديث رقم 1829).)

(97) - أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب : المناقب ، باب : فضل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث رقم : (3895) وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب : النكاح ، باب : حسن معاشرة النساء، حديث رقم 1977) .) ، وأخرجه الدارمي في سننه ، كتاب: النكاح، باب : في حق المرأة على الزوج، حديث رقم 2315)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ، حديث رقم 3314).

وغيرها من المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث :

ـ الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.

ـ معالم التنزيل. الحسين بن مسعود البغوي ، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ـ البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعرفة.

ـ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي،.دار الفكر، بيروت.

ـ مقاصد سور القرآن لعبد المجيد الطيبي،.– سورة النور أنموذجًا. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 20، 2007م.

ـ منهج التربية الإسلامية.لـ: محمد قطب ، دار الشروق، القاهرة، 1995م.

ـ أصول التربية الإسلامية وأساليبها. لعبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر، دمشق، 2000م.

ـ القيم الأخلاقية في القرآن الكريم. لسعود بن عبد الله الفنيسان ، دار ابن الجوزي.

ـ العفة في ضوء القرآن الكريم ، لإبراهيم الدويش ، دار الوطن للنشر.

ـ القصص القرآني وأثره التربوي لمحمود شلتوت ، ضمن أعمال مجمع البحوث الإسلامية ، الأزهر الشريف.

مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، بحوث حول القيم الأسرية والاجتماعية في السور المدنية.بحث: القيم الاجتماعية في سورة النور – دراسة تحليلية ، للباحثة: عائشة عتيق المالكي. منشور في: مجلة الدراسات الإسلامية – جامعة الملك سعود، 2020م. هذا والله أعلم